عمرها نحو ستة الاف سنة ومعتقدات سومرية في العراق عمرها بالمثل او اغريقية في شمال سوريا عمرها أقل من خمسة الاف سنة كلها مكتوبة على الواح طينية وحجرية على شكل اشعار وفلكلور سبقت اليهودية وتتقاطع بقدر او باخر مع السيناريو العبري-اليهودي، ولكن الفارق ان اليهودية تعتبر اجاباتها حقائق تاريخية كما لو كان العالم قد حدث فعلا حسب التصور الذي تشترط من جهة ولكون التوراة تطرقت لميادين عديدة ولم تقتصر على الجزئيات من جهة اخرى، فيما الثقافات الاخرى هي مجرد اشعار ومعتقدات أرضية كابداع العقل الانساني وليس السماوي اذا جاز التعبير، فضلا عن الفوارق في السيناريين.

ومعروف لكم ان المادة هي الكون برمته، اي العالم، اي كل شيء موجود موضوعيا وينعكس في الاحاسيس أو يمكن اكتشافه بالاجهزة، اي سواء رغبنا أم لم نرغب فهو موجود والمادة توجد على شكل كتلة أو طاقة كما في حالة الصلابة أو السيولة أو الغازية أو الغروية كما حال الشمس. والطبيعة كما تعرفون ايضا لا تقبل الفراغ اي انها تملأ اي جزء فراغي قد ينشأ حتى ان المكان هو شكل وجود المادة. ومثال بسيط على ذلك، لو قمنا بسحب الهواء من هذه الخيمة لتسرب على الفور هواء اخر لملء الفراغ، ولو قمت انا شخصيا من مكاني وغادرت الخيمة لحل محلي هواء بنفس حجمي اي حجم المكان الذي اشغله. اذا كل مادة تشغل حيزا، اي فيما لو ملأ احدكم الحمام -البانيو- بالماء حتى حافته وانزلق فيه لطفح الماء وسال خارجه وهذه الكمية من الماء تعادل حجم الجسم بالضبط، أي فيما لو غادرت الحمام وجمعت الماء وسكبته ثانية في البانيو لملأه من جديد.

وبمعنى اخر فالكون لا متناهي. *وديكارت* يصف العالم ويشبهه بصندوق ضخم، ولكن ماذا بعد هذا الصندوق الضخم، تتمدد في الفراغ، بل ان الفراغ، اي المكان ملازم للمادة اي شكلها، شكل تجسدها وتجليها، وكرتنا الارضية هي مجرد نقطة صغيرة من حجرة درب التبانة التي فيها شموس عديدة وليس مجرد شمسنا التي تدور كرتنا الارضية حولها، ومجرة درب التبانة هي قطعة من مجرة أضخم منها بشموس وكواكب وغازات و... هي اندروميدا، وهذه مجرة من بين مجرات والعلم يكتشف بين الوقت والاخر المزيد منها وأخر ما اكتشفه هو مجرة /م- ١٠٠ التي تبعد عنا ملايين السنين، وعلى امتداد هذه المسافات الهائلة التي لا يتصورها العقل الا رياضيا توجد مجرات ومادة.. هذا ما يبرهن عليه علم الفلك بأدلة قاطعة. وللتدليل ربما انكم تعلمون ان الشعاع المنطلق من الشمس يصل الكرة الارضية بعد ٨ دقائق كما أذكر، بينما سرعته ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية، فما أبعد الشمس، وهناك شموس اخرى أبعد ومجرات أبعد لا تحسب